Qentar Journal for Humanities and Applied Sciences

Educational and Psychology Studies Series

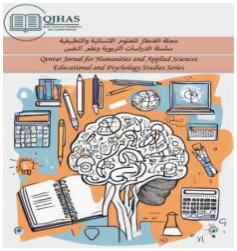

المؤتمر الثقافي الدولي الثاني للمعرفة الإنسانية المسار الثقافي المعرفي: الو اقع والتطلعات

القيم السلبيّة وتأثيرها في بناء الشخصيّة والأداء التنموي للفئة الشابّة

أ. د. عُلى عبد الرحيم المحمد - جمعية التفكير الثقافي للموهبة والإبداع

الإيميل :Olaelmohamad59@gmail.com

تاريخ الارسال2025/6/12- تاريخ القبول 2025/6/28- تاريخ النشر2025/8/30

الملخص: هدفت الورقة البحثية إلى تعرف المصادر التي تُسهم في تكوين القيم الاجتماعية، ورصد العوامل المؤثّرة في بناء القيم، كذلك الكشف عن بعض المقترحات للحد من القيم السلبيّة لدى الفئة الشابّة؛ ولتحقيق أهداف الورقة البحثية تم اعتماد المنهج الوصفي. وأظهرت أبرز النتائج وجود عوائق تحول دون تشكيل الشخصيّة الفاعلة وأدائها التنموي، وأشارت أبرز التوصيات إلى أن تهتم المؤسسات الإعلامية بتعزيز عملية التنمية الشاملة المستدامة، وذلك باستضافة الفئات الشابة ؛ لإظهار تجاربها في العمل الاجتماعي التطوّعي .

الكلمات المفتاحية: القيم . القيم السلبية . التأثير. الشخصيّة .الفئة الشابة.

Abstract : The research paper aimed to identify the sources that contribute to the formation of social values, monitor the factors influencing value formation, and uncover some proposals for reducing negative values among young people. To achieve the research paper's objectives, a descriptive approach was adopted. The most prominent results revealed the existence of obstacles preventing the formation of effective personalities and their developmental performance. The most prominent recommendations indicated that media institutions should focus on promoting the process of comprehensive and sustainable development by hosting young people to showcase their experiences in volunteer social work.

Keywords: Values, Negative Values, Influence, Personality, Youth.

8/30/2025

المقدمة:

تسعى المجتمعات، والدول في كل زمان، ومكان إلى إحداث تنمية شاملة، تتضمّن تلبية الحاجات الأساسية لمواطنيها، وتوفير فرص العمل لهم، مع خفض معدلات البطالة، وتحقيق العدالة، وتحسين مستوى التعليم، والصحة، والرفاهية، وتعميم قيم المعرفة، وتطويرها، وفتح المجال لإشراك جميع الفئات في النهوض بالمجتمعات، وتحقيق تقدّمها.

ويُعدّ الإنسان الثروة الاقتصادية، والاجتماعية الأهم في أي مجتمع، وبقدر وعيه، ونضجه، وإلمامه بحقوقه، وقيامه بواجباته، واستعداده للمشاركة، وتحمّل المسؤولية، بقدر ما يحقّق التنمية لمجتمعه، ويُلاحظ أن فئة الشباب هي أكثر إنجازًا لهذا الدور المتمثل في السعي لتنمية المجتمعات، وتطورها، ولتحقيق مؤشرات التنمية المجتمعية ينبغي لهذه الفئة الشابة أن تسعى لممارسة الجوانب الإيجابية من البنية القيميّة، وأن تتجنب الجوانب السلبية منها التي تحول دون تقدم المجتمعات، ودون نجاح أفرادها.

مشكلة الورقة البحثية: تكمن المشكلة فيما يُلاحظ من تأثير القيم السلبية في بناء الشخصية، إذ تحول دون تحقيق الأداء التنموي للفئة الشابة على وجه الخصوص وللفئات البشرية كافة على وجه العموم، وبالاستناد إلى ذلك يُمكن بلورة المشكلة بالسؤال الآتي : كيف يُمكن الكشف عن القيم السلبية، وتأثيرها في بناء الشخصيّة، والأداء التنموي للفئة الشابّة؟

أسئلة الورقة البحثية: ينبثق عن السؤال الرئيس للمشكلة الأسئلة الآتية:

1. ما المصادر التي تُسهم في تكوين القيم الاجتماعية؟
2. ما العوامل المؤثّرة في بناء القيم؟
3. ما علاقة القيم بالتنمية؟
4. ما العناصر التي تُسهم في بناء شخصيّة فاعلة لدى الفئة الشابة؟
5. ما العوائق التي تحول دون تشكيل الشخصيّة الفاعلة وأدائها التنموي؟
6. كيف يُمكن الحد من القيم السلبيّة لدى الفئة الشابّة؟

الأهداف: يُمكن الإجابة عن الأسئلة بتحقيق الأهداف الآتية:

1. تعرف المصادر التي تُسهم في تكوين القيم الاجتماعية.
2. رصد العوامل المؤثّرة في بناء القيم.
3. الكشف عن العلاقة التي تربط القيم بالتنمية.
4. تعرف العناصر التي تُسهم في بناء شخصيّة فاعلة لدى الفئة الشابة.
5. رصد العوائق التي تحول دون تشكيل الشخصيّة الفاعلة وأدائها التنموي.
6. الكشف عن بعض المقترحات للحد من القيم السلبيّة لدى الفئة الشابّة.

أهمية الورقة البحثية: تكمن أهمية هذه الورقة بالآتي:

1. تناول القيم الإيجابية والسلبية، ومعايير كل منهما، وعلاقتهما ببناء شخصيّات فاعلة تُسهم في تنامي الأداء الشبابي، الذي يعكس تقدم المجتمعات وتطورها.
2. تقديم اقتراحات لبناء كل ما هو قيمي وإيجابي لدى الشباب خاصة، ولسائر فئات المجتمع عامة.
3. تلبية لأحد متطلبات المؤتمر الثقافي الدولي الثاني للمعرفة الإنسانية المتعلق بمحور الدراسات الاجتماعية.

المنهج المتبع: تم اعتماد المنهج الوصفي ؛ لمناسبته في وصف محاور الورقة البحثية؛ التي تضمنت مصادر القيم الاجتماعية، والعوامل المؤثرة في بنائها، كذلك تضمنت بناء الشخصيّة، وتفعيل أهمية الأداء التنموي لدى الشباب، والقيم السلبية المعيقة لتشكّل الشخصيّة الفاعلة والأداء التنموي.

المصطلحات العلمية:

القيم (Values): وتعرف بأنها: " المبادئ والمعايير التي توجّه سلوك الفرد، والمجتمع، وتُستمدّ عادة من المعتقدات، والتعاليم الدينية، والاجتماعية، والتاريخية، وهي المؤثر الفاعل في اتخاذ الأفراد لقراراتهم، وتوجيه تصرّفاتهم، وتحديد خياراتهم، وأولويّاتهم في الحياة. (الوهادين، 2022: 1)

ويعرفها آخرون بأنها الركن الأساس في تكوين العلاقات الاجتماعية، فهي التي تنتج السلوك الذي يؤدي بدوره إلى تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية والثقافية. (عطية، 2016: 3)

القيم السلبيّة(Negative Values): وهي المعتقدات، والمبادئ التي تؤثر سلبًا في سلوكات الأفراد، والمجتمعات عن طريق ممارسات تؤدي إلى الإخلال بالتوازن الأخلاقي، والاجتماعي بشكلٍ متناقض تمامًا مع القيم الإيجابيّة التي تعزّز التقدّم، والتعاون، والبناء، والتنمية.(المفتاح، 2024: 5)

التأثير (Impact) : هو قوة معينة يمتلكها الإنسان ، أو سيطرة معينة يكتسبها، أو هي مقدرة يمتلكها الإنسان للتأثير في سلوكات الآخرين، وتوجهاتهم ، وقناعاتهم، وقد يتسم التأثير بالإيجابية فيقود إلى التغيير والتطوير، والتقدم، وقد يتسم بالسلبية فيقود إلى التوتر، والفشل، والقصور. (الطبر، 2023: 4)

الشخصيّة (Personality) : هي نمط الأفكار، والمشاعر والتكيّفات الاجتماعيّة، والسلوكات التي تؤثر على توقّعات الفرد وماهيّتة، ومواقفه، والشخصيّة الفاعلة هي تلك التي تحفظ للمجتمع توازنه. (عبد الله، 2024)

التنمية (Development): وتعرف بالعمليات التي بمقتضاها توجه الجهود للاندماج في العمل والإسهام في التقدم، والتطور، ويُعد الإنسان محور التنمية، أما نهج التنمية فهو قائم على تأمين حقوق الإنسان، ليكون فردًا صالحًا قادرًا على تحقيق حاجاته، وحاجات مجتمعه. (محجوب، 2006)

الفئة الشابّة (Young Category): ويقصد بها تلك الفئة التي تتشابه فيما بينها من حيث القدرة على النهضة بالمجتمع، وبناء الحضارة، والمشاركة في عمليات التخطيط ،والبناء، وكل ما يسهم في تقدّم المجتمع وتطويره. (البشير، 2016)

الإطار النظري

إن أهميّة القيم لا تكمن في عمقها بوصفها مجرد أفكار يُؤمن بها الفرد، وإنما بما تعكسه على سلوكاته سواء أكانت إيجابية، أم سلبية، ويعود ذلك إلى طبيعة القيم التي يؤمن بها الفرد ويعمل لها.

وتحاول هذه الورقة إظهار العلاقة بين القيم والأداء التنموي عن طريق عرض الآتي: مصادر القيم الاجتماعية، عناصر القيم، العوامل المؤثرة في بناء القيم، تصنيفات القيم وعلاقتها بالتنمية.

مصادر القيم الاجتماعية: تُعرف القيم الاجتماعية على أنها الخصائص، والصفات المرغوب فيها داخل الجماعة، والتي تحددها الثقافة، وتُعد القيم الاجتماعية الأساس للحفاظ على النظام، والاستقرار داخل المجتمع. فهي التي ترسم للفرد الطريق الذي يقوده إلى أداء واجباته الحياتيّة،

وإثبات دوره في المجتمع الذي ينتمي إليه. وللقيم مصادر عدة تسهم في وجودها منها الآتي: (بيندي، 2017)

الدين: وهو المصدر الأول للقيم، فهو نظام إجتماعي ثقافي من السلوكات، والممارسات، والأخلاق، والآداب، والمقدّسات.

الأسرة : هي المصدر الأول للقيم التي يكتسبها الفرد منذ ولادته، وهي المحيط المهم؛ لبناء الشخصية، ونموها تبعًا للمبادئ، والعادات، والضوابط التي يُنَشَّأ عليها ويتطَبّع بها.

المدرسة: تُعد المدرسة المؤسسة الأساسيّة التي تؤمّن النمو الفكري، والوجداني، والبدني، والروحي، والسلوكي، إضافة إلى دورها الكبير الذي تُؤديه المناهج التعليميّة، والأنشطة، وغيرها؛ التي تساعد في تزويد الفرد بكثيرٍ من القيم: كالتعاون، والاحترام، وتقبّل الآخر، وغير ذلك.

الوسائل الاعلاميّة: وهي أحد أهم مصادر القيم في المجتمعات، لما تحمله من قدرة على التأثير والتفاعل الذي قد يأخذ إما وجهًا هادفًا ومفيدًا وأخلاقيًا، وإما وجهًا بعيدًا عن كل ما يتنافى مع مبادئ المجتمع وعقيدته وقيمه.

المجتمع: ويُقصد بالمجتمع هنا كل الاشخاص الذين يتم اللقاء معهم، عبر مراحل حياة الفرد. حيث يتبادل الخبرات، والآراء، وتكثر التجارب التي تؤثر بشكل مباشر، أو غير مباشر في سلوك هذا الفرد.

عناصر القيم : أورد خبراء علم الاجتماع أن القيم تتكون من ثلاثة عناصر على النحو الآتي: (Grzegorz &Thomas, 2008)

- العنصر المعرفي العقلي، ويُمثل عملية الاختيار.
- العنصر الوجداني النفسي، ويُمثل عملية التقرير.
- العنصر السلوكي، ويُمثل الأفعال .

ويُمكن القول أن هذه العناصر تتداخل وتتفاعل مع بعضها بعضًا بتأثير المجتمع عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فالقيم مبادىء مكتسبة؛ إذ يتعلمها الفرد ويكتسبها عبر مراحل حياته، وقد تتغير من مرحلة عمرية إلى أخرى ، فلكل مرحلة عمرية القيم الخاصة بها، فالقيم التي يتبنّاها الفرد في مرحلة الطفولة، ليست ذات القيم في مرحلة المراهقة، وتتغير في مرحلة النضج، والرشد .

العوامل المؤثّرة في بناء القيم: تتسم العوامل التي تؤثر في بناء القيم بتعددها وتنوعها ، ومن أهمها الآتي: (الجلاد، 2013)

العامل الديني: إن غرس القيم وتنميتها باعتماد تعاليم الدين، من أكثر الأمور أهمية في بناء مجتمع قيَمي، يسير على منهج واضح، وخطىً محددة منضبطة.

العامل المكاني: تتأثر القيم تأثّرًا واضحًا بالمكان وما يحيط به، فالبيئة لها تأثير واضح في بناء بعض القيم. فابن خلدون يشير إلى أن تكوين الشخصية الحضريّة يتأثّر بالواقع المعيش(المكان)، وما يتّصف به في تكوينها، وما تعانيه من ضغوط العمران، والإقبال على الدنيا والانشغال بشهواتها، على عكس الشخصيات التي تعيش في واقع غير حضري، فتكون أقل تأثرًا بكل هذه المظاهر، لذلك؛ يُلاحظ اختلافًا قيَميًّا ليس بين البلدان، بل بين منطقة، وأخرى داخل البلد الواحد.

العامل الزمني : لاختلاف الأزمنة تأثيرٌ في بعض القيم. فما هو مقبول من قيم في الزمن الآني كان مرفوضًا لم يُؤخذ به في الزمن الماضي، وهناك كثيرٌ من القيم تم تبرير ممارستها اليوم، ولم تكن مبررة أمس.

عامل العادات والتقاليد: وهي أساس بناء القيم داخل المجتمع، وركيزته، فقد تكون العادة المقبولة هي القيمة بحد ذاتها، ومن شدّة تأثيرها يُلاحظ في بعض المجتمعات أن كثيرًا من القيم المرتبطة ببعض العادات، والتقاليد، لا تزال سائدة وتأثيرها واضح في تلك المجتمعات(كالقبائل، والعشائر).

العامل الاقتصادي التكنولوجي: أسهمت العولمة والانفتاح والحركة الاقتصادية والتكنولوجية في إحداث غزو ثقافي، غيّر كثيرًا من طبيعة السلوك البشري، وطرق التفكير، والتعاطي مع الآخرين حيث تمّ مثلًا استبدال القيم الدينية بالقيم المادية، واستبدلت أكثر القيم الأخلاقية في مختلف مجالات العلم والعمل بقيمٍ فرديةٍ، ومنافع شخصيةٍ طغت على سائر القيم الإنسانية.

تصنيفات القيم وعلاقتها بالتنمية: لا يوجد تصنيف واحد للقيم متّفق عليه حتى الآن، فمنذ القدم سعى كثير من الباحثين إلى وضع تصنيفات للقيم، وبدأت هذه العملية في عهد أفلاطون، الذي رأى أن الخير هو القيمة، والمبدأ، فالخير يسهم في توطيد الأشياء في عالم الواقع، وتنظيمها، وفي تحديد الطبيعة الثلاثية الجوانب للخير: المشاعر الخيّرة، والأفكار الخيّرة، والإرادة الخيّرة، ومنها تنبثق السعادة، ومن هذه التصنيفات ، والتي تقوم على أساس القيمة الآتي: (الكويتي، 2023)

القيم الأخلاقيّة: وهي تلك القيم التي تفرضها معايير الصواب، والخطأ داخل المجتمع، مثل الصدق الأمانة، الوفاء...

القيم الاقتصادية: وتتضمن القيم المتعلّقة بالنواحي الاقتصادية، مثل: قيم الاستثمار، والمنفعة، والربح، والانتاجية، والفائض...

القيم الجمالية: وهي التي تحدّدها طبيعة العلاقات بين العناصر المادية، أو المعنوية على أساس الاتّساق، مثل: جمال الشكل، الشعر، الفن، تنسيق الألوان ...

القيم السياسية: وهي التي تحدد الجوانب السياسية كالسلطة، والحرية، والديموقراطية، والشورى، والانتخاب، والعدالة...

القيم الدينية: وتتضمّن القيم التي تتعلّق بطبيعة الخير، والحق، والإيمان، والعبادة...

القيم العقلية: وتشمل القيم التي تنشأ نتيجة الحاجة للمعرفة، والعلم، فالعلم والمعرفة كلاهما يُمثل قيمة .

القيم العاطفية: وتشمل القيم التي تدور حول الحب، والمودّة، والقبول...

القيم المهنيّة: وتتضمّن كل ما يتعلق بقيم العمل، والمهنة، مثل التقدير المهني الناجح الارتقاء في المهنة...

القيم الاجتماعية: وتتضمن كل ما يتعلق بمستقبل المجتمع، والحياة الاجتماعية للأفراد، مثل: العلاقات الزواجية، والعلاقات الأسرية، وعلاقات الجوار، والصداقة و....

يُمكن القول حول هذه التصنيفات أنها تشير بشكل أو بآخر إلى العلاقة الوطيدة بالتنمية، بدءًا من القيم الأخلاقية وانتهاءً بالقيم الاجتماعية. فالتنمية الحقّة والشاملة لا وجود لها إلا بتوفّر كل ما ورد من احترام، وعدالة، وانتاجيّة وأمن، وعلم، ومعرفة، ومحبّة، وقبولٍ للآخر، وسعي للارتقاء...

فالتنمية الشاملة المستدامة لا تتحقق إلاّ عن طريق تحقيق ما ورد من قيم، فالمجتمع كلٌّ كامل متكامل مترابط كالجسم البشري، فكما أن الفرد لا يسعه بناء نفسه إلا عن طريق تضامن جهوده وكل أعضائه نحو هدف محدّد يقوم بتحقيقه بكلّ ما أمكنه من قوّة، وتصميم، وكذلك المجتمع، فمن أجل الوصول إلى التنمية والارتقاء، لابدّ له من السعي والعمل الجادّ المستمر، والهادف الذي ينطلق من الأساس البنيوي لهذا المجتمع، ألا وهو الإنسان القيمي الإيجابي.

بناء الشخصيّة وتفعيل أهمية الأداء التنموي لدى الشباب: يُعرف الشباب بأنهم الفئة المتحرّكة، والثابتة، والطموحة أكثر من سائر الفئات البشرية في المجتمع، وما يميّزها أمران هما: كثرة الحركة، وتأثير هذه الحركة في المجتمع، وأورد بعض الباحثين عن قاموس أكسفورد أن هذه المرحلة تقع بين سن الطفولة وسن الرشد، وهي الثروة الحقيقية، لأن الشباب هم أمل الغد، وعماد المستقبل،

وأفرادها هم المطوّرون الأساسيّون في المجتمع، وهم الذين يتّصفون بشخصيّات فاعلة، وبنّاءة، تعتمد القيم السليمة، والإيجابيّة. (عطية، 2016)

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الصفات لا تكفي، إذ لابدّ من ذكر الحقوق التي ينبغي لهذه الفئة نيلها، ثم إعادة تقديمها للمجتمع، كي ينهض المجتمع، ويتطوّر بالمستويات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والبيئيّة، أي النهوض بمقوّمات التنمية الشاملة، والمستدامة كافة.

بناء الشخصيّة الشابّة الفاعلة: إن الشخصيّة الفاعلة في المجتمع هي تلك الشخصيّة الإيجابيّة الراضية، هي تلك الشخصيّة التي تسعى للوصول إلى أهدافها بالطرق المشروعة، بعد تقييم الأشياء بالشكل الصحيح والبنّاء فلا تبقى في الماضي مقيّدة بمسار تقليدي ، ولا تقبع خائفة من المستقبل، بل منطلقة بثقة نحو الأمام بشكل عقلاني مدروس، وهي شخصيّة تمتلك القيادة ، وتأخذ القرارات الحكيمة الصائبة عند مواجهة أي موقف صعب. وتجدر الإشارة إلى أن أغلب الأشخاص الذين يتمتعون بهذه الشخصيّة يميلون إلى الإبداع، والابتكار، وهذا يُسهم في تقدم المجتمع ورقيّه (الكويتي، 2023)

بناءً على ذلك يُمكن التوجه إلى العناصر التي تُسهم في بناء شخصيّة فاعلة خاصة لدى الفئة الشابة وفق موضوع هذه الورقة البحثية: (عتيق، 2021)

الإيمان الراسخ بالله : الذي يحثّ الأفراد على التفكير، وإعمال العقل، والقضاء على الخوف، والفزع/ واليأس. وهذا أمر مهم يحمي الشباب من الضياع، والتشرذم.

العلم: إذ لا قيمة للإنسان بغير علم يُثري فكره، ويوسّع مداركه بأمور دينه ودنياه. قال تعالى في سورة طه، آية رقم (114): ﴿... **وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا** ﴾

الأخلاق: وهي الصفات الحسنة التي ينبغي للشخصيّة الفاعلة أن تتّصف بها، ومصدرها القرآن والسنّة "، وفي ذلك قال تعالى في سورة القلم آية (4): ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾

القدوة الحسنة: إن القدوة الحسنة من القيم الفضلى لبناء الشخصية الفاعلة، وفي ذلك قال تعالى في سورة الأحزاب آية رقم (21): ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا** ﴾

السلوك السويّ: وهو عنصر مهم، وسمة ضرورية لتحكيم العقل وتكوين الشخصية التي تتسم بالثبات، والاستقامة، والتوازن بين الأفعال، والأقوال، والمشاعر، والأفكار، قال تعالى في سورة الأعراف، آية رقم (199): ﴿ **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ﴾

العزيمة والإرادة القويّة: إن ضعيف النفس قد يستسلم لكثير من المغالطات القيميّة، وقد ينصاع إلى الآخرين ، وتضعف إرادته، وهذا لا يتلاءم مع الشخصيّة الفاعلة، وفي ذلك قال تعالى في سورة آل عمران، آية رقم (159): ﴿ **... فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ** ﴾

الثقافة الواسعة: والمقصود بها الثقافة التي توسّع المدارك، وتُغني المعرفة، فهذا سلاح لا بدّ منه من أجل إيجاد شخصيات بنّاءة ومتكاملة. قال تعالى في سورة الزمر، آية رقم (9) : ﴿... **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُواْ الْأَلْبَابِ** ﴾

اعتمادًا على ما تقدّم، يُمكن القول إن تبنّي هذه القيم يوفّر لنا وجود شخصيات فاعلة، ومؤثّرة، بشكل إيجابي، ومتميّز، ما يسهم في تنمية المجتمع، وتقدّمه.

ولتفعيل الأداء التنموي لدى الفئة الشابّة، يحتاج البناء القيمي الشبابي الذي تم ذكره إلى دعم الأداء التنموي الشبابي من قبل مؤسسات المجتمع كافة؛ كي تستطيع هذه الفئة القيام بالدور المنوط بها على أكمل وجه، ويتمثل دور مؤسسات المجتمع بالآتي: (Matthew, 2023)

1. حلّ المشكلات التي تواجه الشباب عن طريق المتابعة المستمرّة، من قِبل خبراء في المجالات كافة: الاقتصادية، والاجتماعية.
2. إشراك الشباب بما يتوافق مع قدراتهم، وخبراتهم، وإفساح المجال لهم بما يحقّق وجودهم في الجوانب الفنية، والحرفية، والفكرية.
3. إقامة شراكة نشطة بين فئة الشباب، والكبار في مجال العلاقات والأعمال؛ وهذا يوطّد الروابط بين الأجيال، ويقلّل من الفوارق بينهم بما يخدم الخطط الإنمائيّة.
4. فتح المجالات للشباب من أجل التدريب المستمر، والمشاركة الفاعلة، ومواكبة كل المستجدّات الحديثة بمرونة، وبما لا يتنافى مع القيم الإيجابيّة التي بُني عليها.
5. الاهتمام بكل ما يعمّق ارتباط الشباب بمجتمعاتهم ، مع التركيز على تنمية الروح التطوّعيّة، ودعم المشاريع التي تهتم بالبيئة الاجتماعية، والبيئة الطبيعيّة على حدّ سواء.

بناء على ما تقدّم، يُمكن استنتاج أن تضافر الجهود، وتوحّد الأهداف كفيل بدعم الشباب، وإيجاد شخصيّات فاعلة قائمة على قيم إيجابيّة، تبني المجتمع كما يبنيها المجتمع، ومن دون هذه القيم سيعاني الجميع من الفشل والضياع.

القيم السلبية المعيقة لتشكّل الشخصيّة الفاعلة والأداء التنموي: تتوافق بعض القيم مع مفهوم التنمية، فيزداد الإنتاج ، وتتنامى الخدمات، وقد لا يخلو هذا الواقع من عوائق تحول دون تحقيق الأداء التنموي منها الآتي: (وطفة، 2023)

أولًا: عوائق ذاتية (شخصية)

- ❖ الضعف الإيماني الذي يتعلق بالبعد عن كل ما أمر الله به من سلوك جيّد، وأخلاق حميدة، وتعاون يسهم في بناء مجتمع موحّد، وتنمية مستدامة شاملة.
- ❖ النظرة غير المتكافئة بين تنظيم الأسرة ومستوى دخل الفرد والموارد المُتاحة، حيث لا تتوازن بين الواقع الأسري والإنتاجيّة؛ ما يؤثر في عجلة التنمية، بسبب سوء التخطيط، وقصور النظرة والاكتفاء بما هو قائم دون السعي للتحسين ، والتطوير.
- ❖ الاستهلاك المظهري الذي يؤثر على اقتصاد المجتمعات خاصة النامية منها، وذلك بغرض التباهي والتفاخر، كالبذخ في الحفلات، أو الأعياد، أو المناسبات الشخصية، والإسراف في شراء اللوازم الشخصية، بغرض التزين، والمباهاة، والتقليد وما شابه ذلك؛ ما يؤثر سلبًا في قدرة الأفراد المادية، والاقتصاد الوطني، وفي كل ما يحقق التنمية.
- ❖ احتقار العمل اليدوي أو بعض المهن اليدويّة، ويُلاحظ وجود النظرة الدونيّة لمن يمتهن هذه المهن، ليس هذا فحسب بل يُلاحظ مدى تفضيل الطلبة بعد إنهاء الدراسة الثانوية للالتحاق بالكلّيات العلمية، والهندسية، والإنسانية؛ إذ يتجنبون الالتحاق بالمعاهد المهنية بسبب تأثير العادات والقيم التي لا تهتم بما هو مهني،؛ ما يؤدي إلى انعكاس واضح على قناعات الطلبة، ورغباتهم وأنشطتهم، وسلوكاتهم انعكاسًا لايسهم في تنمية المجتمع ولا في تطويره ولا في بناء شخصيّات فاعلة.
- ❖ الفكر المتطرّف إن تبنّي الشاب لقيم تشجّع على التطرّف، قد يكون عائقًا أمام التنمية السلميّة المستدامة، فعندما يسود العنف، وتنتشر الكراهية في مجتمع من المجتمعات، فإن ذلك يمكن أن يؤدي إلى غياب الأمن، وهدم الجهود اللازمة للتنمية.

- تفسير كثير من الحوادث، أو الظواهر، أو المشكلات بأنها من تأثير السحر، أو الحسد، أو الأرواح الخفيّة، بدلًا من محاولة الكشف عن الحقائق كما هي في الواقع. وهذا التفسير له آثار سلبيّة على الصحّة العامّة، وصحّة الأفراد أنفسهم، وبناء شخصيّاتهم.

ثانيًا: عوائق مؤسساتية:

- الأسرة الشكليّة: أي الأسرة التي لا تهتم إلا بالبناء البيولوجيّ لأبنائها، ما يجعل منها المعيق الأوّل لتشكّل أي بناء قيمي إيجابي، وفاعل لدى أبنائها.
- مؤسّسات التعليم منخفضة الجودة: وتأتي في المكانة الثانية من الأهميّة. إذ كلما كان نظام التعليم ضعيفًا وغير فاعل، تراجعت القيم الثقافية، والأخلاقية، ووهُنَ بناء الشخصيّة المتكاملة اجتماعيًّا، ومعرفيًّا.
- الوسائل الإعلامية غير المهنيّة: ويُقصد بها الوسائل الإعلامية التي تنشر معلومات غير صحيّة وتروّج لما هو غير أخلاقي، وتحرّض على التعصّب، والكراهية، والأنانية. وبذلك تشوّه القيم، وتزرع الانقسامات في المجتمع، وتُعطّل عمليّة التنمية.
- التنظيمات الإجرامية: وهي الجماعات التي تهدّد الأمن، والاستقرار، وتؤثر سلبًا في التوجّه القيمي الصحيح لدى فئة الشباب؛ ما يعرقل أي تقدّم .

مقترحات للحدّ من القيم السلبيّة لدى الفئة الشابّة: بناءً على ما تقدّم، يُمكن تقديم بعض الحلول المساعدة على بناء قوام قيمي تنموي لدى الشباب، ومنها الآتي:

- التنشئة الاجتماعية السليمة: وتتكون عن طريق قيام وسائط التنشئة المختلفة، كالأسرة، والمدرسة والوسائل الإعلامية بدور منسّق، ومتكامل الجوانب في غرس القيم الإيمانيّة المتمثلة بقيم التضحية، وروح العمل الجماعي.
- شموليّة بعض البرامج الدراسيّة لمقرّرات تهتم بالعمل الاجتماعي التطوّعي، والتركيز على أهميّة دوره التنموي، على أن يترسخ ذلك في نفوس الشباب، مثل: حملات تنظيف، مساعدة ذوي الإعاقة، وخدمتهم، والعناية بالأشجار، وغير ذلك بما يخدم البيئة الطبيعية، والاجتماعية، وبما يحفّز على بناء شخصيات فاعلة، وقادرة على الإنجاز .
- تمكين المجتمع المدني وتشجيع المشاركة الشبابية الفاعلة، وبناء جسور التواصل والثقة بين أفراد المجتمع نفسه و أفراد المجتمعات الأخرى؛ وهذا يعمّق من قيم التعاون، والحوار، وتجاوز الانقسامات ، وتعزيز العمل المشترك؛ لتحقيق التنمية.

- مكافحة الفساد وتعزيز العدالة الاجتماعية، وهما أمران مكملان لبعضهما بعضًا، حيث تُتخذ إجراءات فاعلة؛ لمكافحة الفساد، وتعزيز الشفافيّة، وتطبيق القوانين العادلة دون تمييز.
- توفير فرص عمل متساوية في ما يتعلّق بالتعليم، والصحة، والمشاركة السياسيّة، بما يفتح المجال أمام الشباب لأداء تنموي ناجح في المجالات كافة.
- دعم جهود الباحثين لإجراء مزيدٍ من الدراسات، والبحوث العلميّة التي تهتم بواقع الشباب، وحاجاتهم، ومتطلّباتهم؛ من أجل سدّ أي ثغرة تؤثر على تقدّمهم، وبنائهم القيمي، ومدّهم بما يحتاجونه علميًّا، وعمليًّا، واستثمارهم بما يخدمهم، ويخدم مجتمعاتهم، ويطوّرها.
- محاربة التطرّف والتفرقة الدينيّة، لأن ذلك يؤدي إلى التوتر وقلة الثقة وغياب الاستقرار؛ ما يعيق جهود التنمية، ويثبّط الاستثمارات لدى فئات المجتمع كافة، خصوصًا الشابة منها.
- التخطيط لإقامة مؤتمرات علميّة، وورشات عمل، من شأنها تعميق القيم، وتحفيز العقل، وتوسيع المعرفة، مع تعزيز الجوانب الدينيّة والاجتماعيّة، والثقافيّة.

هذه بعض الحلول والمقترحات التي تسهم في بناء الشخصيّات الفاعلة،عن طريق ممارسة القيم المعزّزة للدور التنموي الشبابي؛ ومهما تفاوتت واختلفت المتطلّبات التي تفرضها المجتمعات على الشباب، إلا أن هناك بعض الجوانب التي تشترك المجتمعات كافة في إيجادها، وبنائها لدى الشباب لتصل في نهاية المطاف إلى تنمية، وإنماء مجتمعي فاعل ومنها: الاعتدال، الحدّ من الاتكاليّة؛ وتحمل المسؤولية، وإنماء قيم الاحترام، وتقبّل الآخر مع تعزيز الهوية الوطنية وغيرها من الأمور، التي ينبغي للمجتمعات ترسيخها في نفوس الشباب.

الخاتمة

إن التراجع الذي تعزّزه القيم السلبيّة التي سبق ذكرها، يؤثر سلبًا في بناء شخصيات فاعلة تسهم في دفع عمليّة التنمية، سواء أكانت حاليّة أو مستدامة؛ وذلك في مختلف المجالات الصحيّة الاجتماعية، التربوية، الثقافية.

وبما أن الفئة الشابة هي الفئة الأكثر حركة، والأكثر إنتاجًا، وفعاليّة مقارنة بالفئات الأخرى، تمّ تسليط الضوء على أهميّة دورها التنموي، وأهميّة تبنّيها للقيم الإيجابيّة المسهمة في بناء المجتمعات، وتقدّمها، والمعزّزة عن طريق التعاون بين المؤسّسات المعنية كافة، بما يسهم في تحقيق التنمية وفي تحسين الأوضاع الاجتماعية، والصحية، والاقتصادية، والثقافية لأفراد المجتمع.

إن بناء الإنسان قيميّا هو الذي يعطي للمجتمع قيمة، وهو الذي يدفع عمليّة التنمية الشاملة، والمستدامة لكلّ مناحي الحياة، ولكل أفراد المجتمع بما يتلاءم مع واقع كل مجتمع، وقدراته الماديّة والمعنويّة، وبخطى ايقاعيّة متكاملة، تتخطّى الجهل، والتخلّف، والتراجع نحو الوراء.

النتائج:

1. أظهرت النتائج أهمية القيم في حياة الإنسان ؛ وذلك بتتبع مصادرها، ورصد عناصرها.
2. أشارت النتائج إلى العناصر التي تُسهم في بناء الشخصيّة الفاعلة للإنسان.
3. تبين أن هناك علاقة وطيدة بين ممارسة القيم الإيجابية وتحقيق التنمية الشاملة المستدامة.
4. أظهرت وجود عوائق تحول دون تشكيل الشخصيّة الفاعلة وأدائها التنموي.
5. أشارت إلى طرق الحد من القيم السلبيّة لدى الفئة الشابّة.

التوصيات:

1. أن تهتم المؤسسات المجتمعية المعنية بإقامة دورات تدريبية توعوية تتعلق بالقيم الإيجابية وأهمية ممارستها.
2. أن تولي الأسر العربية أهمية كبرى بالتربية الدينية لأبنائها؛ وتكوين الشخصية التي تتسم بالثبات، والاستقامة، والتوازن بين الأفعال، والأقوال، والمشاعر.
3. أن يهتم المعنيون بالمناهج الدراسية بتوظيف أنشطة العمل الاجتماعي التطوّعي في المناهج، والتركيز على أهميّة دوره التنموي .
4. أن يدعم المعنيون جهود الباحثين لإجراء مزيدٍ من الدراسات، والبحوث العلميّة تتعلق بواقع الشباب، وحاجاتهم، ومتطلّباتهم.
5. أن تهتم المؤسسات الإعلامية بتعزيز عملية التنمية الشاملة المستدامة ، وذلك باستضافة الفئات الشابة ؛ لإظهار تجاربها في العمل الاجتماعي التطوّعي .

قائمة المراجع

البشير، عصام أحمد (2016). الشباب وصناعة المستقبل مأزق وآفاق. مجلة حراء الإلكترونية. تم استرجاع المعلومات عن الموقع الإلكتروني: https://hiragate.com/about-hira

بيندي، جيروم (2017). القيم إلى أين. ترجمة زهيدة أنيس جبور. تونس: منشورات اليونسكو وبيت الحكمة، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون للنشر والتوزيع.

الجلاد، ماجد زكي (2013). تعلم القيم وتعليمها. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عبد الله، فهد (2024). التحيزات الشخصية. تم استرجاع المعلومات عن الموقع الإلكتروني (صحيفة مكة): https://makkahnewspaper.com/article/1619156

عتيق، رنا (2021). عناصر بناء الشخصيّة في الإسلام. تم استرجاع المعلومات عن الموقع الإلكتروني (موضوع) : https://mawdoo3.com/

عطية، أحمد عبد الحليم (2016). نحو نظرية كونية في القيم: قراءة في مفهوم الخير الأخلاقي عند بيري. مجلة الاستغراب. المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية. تم استرجاع المعلومات عن الموقع **الإلكتروني: https://istighrab.iicss.iq/?id=27&sid=82**

الكويتي، أحمد (2023). الشخصية الفعّالة هل تدفعنا نحو التفوّق. تم استرجاع المعلومات عن صحيفة اليوم. عن الموقع الإلكتروني: https://www.alyaum.com/articles/6452699/

محجوب، عباس (2006). الشباب والتنمية: رؤية تربوية إسلامية. عمّان: عالم الكتاب الحديث للطباعة والنشر والتوزيع.

المفتاح، خلف (2024). القيم السلبية. صحيفة الثورة. قضية ورأي: إضاءات . دمشق: سوريا. تم استرجاع المعلومات عن الموقع الإلكتروني: https://thawra.sy/?p=546719

الطبر، آية (2023). تعريف التأثير لغةً واصطلاحًا. تم استرجاع المعلومات عن الموقع الإلكتروني (موضوع) : https://mawdoo3.com/

وطفة، علي أسعد (2023). الأَيديُولوجِيا الوَظِيفِيَّةِ فِي سُوسْيُولُوجِيا بارْسونز: مُقارَبَةٌ نَقْدِيَّةٌ مُعاصِرَة. مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية. تم استرجاع المعلومات عن الموقع الإلكتروني: **https://tanwair.com/archives/17453**

الوهادين، دانة (2022). مفهوم القيم . تم استرجاع المعلومات عن الموقع الإلكتروني (موضوع) : https://mawdoo3.com/

Matthew Goodwin (2023). Values, Voice and Virtue: The New British Politics. Garman: published by Penguin Books.

Grzegorz, Łabuz &Thomas J (2008). The lack of professional knowledge in values education. American Journal of Ophthalmology Case Reports, Volume 24, Issue 7, October . https://doi.org/10.1016/j.tate.2008.04.004